يكون معلومة لنا على سبيل الاجمال قوله ومع الامتناع يقع مراده تعالى
اشارة الى جواب اعتراض اخر لهم تقرير الجواب اذا اراد العبد تسكين
جسم واراد الله تحريكه فاما ان لا يقع مراد احدهما وهو محال لان المانع من
وقوع مراد كل منهما وقوع مراد الاخر فلو امتنع مراد كل منهما لزم وقوع
مراد كل منهما وانه محال وايضا يلزم ان لا يكون الجسم متحركا ولا ساكنا وهو محال
او يقع مراد كل منهما فيلزم ان يكون الجسم في زمان واحد متحركا وساكنا معا
وهو محال او يقع مراد احدهما دون الاخر وهو محال ايضا لان القدرتين متساويتان
في الاستقلال للتاثير في المقدور فوقوع المراد من دون الاخر ترجيح بلا
مرجح تقرير الجواب انه يقع مراد الله تع دون العبد عند اجتماع القدرتين
ولا نسلم ان القدرتين متساويتان في الاستقلال بالتاثير في المقدور بل
هما متفاوتتان في القوة والضعف وكذلك نقيد قادر على حركة مسافة مثلا
لا نقيد قادرا اخر عليها في تلك المدة قوله والحدوث اعتباري هذا ايضا
جواب اعتراض اورده العبد تقرير الاعتراض ان الفاعل يجب ان يكون مخالفا لفعله
في الجهة التي بها تعلق الفعل وهو الحدوث فيجب ان يكون الفاعل للحدوث مخالفا
لفعله في الحدوث والعبد محدث فلا يكون فاعلا للفعل الحادث تقرير
الجواب ان الحدوث اعتباري والفاعل لا تاثير له فيه بل انما يؤثر في الماهية
بان يوجدها قوله وامتناع الجسم لغيره هذا ايضا جواب اعتراض
لهم تقرير الاعتراض ان العبد لو كان فاعلا ومحدثا لافعاله لصح ان يكون محدثا
للجسم لان العلة المصححة لتعلق الايجاد بفعله نفسه في الحدوث وهو متحقق
في الاجسام تقرير الجواب ان امتناع صدور الجسم عن العبد بسبب
الغير وهو ان العبد لا يجوز ان يصدر عنه الجسم كما بينا فلا يلزم من تحقق
العلة المصححة اي الحدوث جواز صدور الجسم عن العبد لتحقق المانع قوله
وتعذر المماثلة هذا ايضا جواب اعتراض لهم تقرير الاعتراض ان فعل
العبد لو كان واقعا بقدرته لما تعذر عليه ان يفعل في الزمان الثاني
مثل ما فعل في الزمان الاول لوجود القدرة في الزمان الثاني ايضا لكن
التالي باطل فانا لا نكتب في الزمان الثاني مثل ما كتبنا في الزمان الاول
بل يتفاوت في وضع الحروف وتركيبها ومقاديرها وتقرير الجواب
ان بعض افعال العبد لا يتعذر فيه المماثلة مثل كثير من الحركات وبعضها
يتعذر فيه المماثلة وتعذر المماثلة لا يكون بسبب عدم وقوعه بالقدرة
بل بسبب تعذر الاحاطة الكلية بما فعله في الزمان الاول قوله ولا
نسبة في الخيرية بين فعلنا وفعله تع هذا جواب اعتراض لهم تقرير الاعتراض

لو

لو كان العبد فاعلا لافعاله لكان بعض افعالنا خيرا من فعله تع
بيان الملازمة ان الايمان فعل العبد والحيوانات المؤذية فعل الله تع
والايمان خير من الحيوانات المؤذية والتالي باطل بالاجماع تقرير
الجواب انه لا نسبة بين فعلنا وفعل الله تع في الخيرية فانهما لا يكونان من
نوع واحد قوله والشكر على مقدمات الايمان ايضا جواب اعتراض
لهم تقرير الجواب لو كان العبد فاعلا لافعال نفسه لكان فاعلا للايمان
ولو كان فاعلا للايمان لما وجب شكر الله تع على الايمان والتالي بط بالاجماع
بيان الملازمة انه لا يجب شكر الغير على فعل نفسه تقرير الجواب
ان الشكر على مقدمات الايمان من تعريفه اياه وتمكينه منه وحصول
اسبابه قوله والسمع اي الدلائل السمعية التي تمسكوا بها في ان
افعال العبد مخلوقة لله تع فما وله معارض بمثلها والترجيح معنا اما
الدلائل السمعية التي تمسكوا بها في ان افعال العباد مخلوقة لله تع فمنها
قوله تع الله خالق كل شيء ختم الله على قلوبهم ومن يرد الله ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا والله خلقكم وما تعملون فعال لما يريد وهو يريد الايمان
فيكون الايمان فعله والكفر ايضا فعله اذ لا قائل بالفرق وهذه الايات
متأولة قد ذكر العلماء تاويلها في المطولات ولها تاويل على سبيل الاجمال
وهو ان الفعل يجوز ان يسند الى ما له مدخل فيه في الجملة ولا شك ان الله مبدأ
لجميع الكائنات سيما لمبدأ الكل فلهذا السبب جاز اسناد افعال العباد
اليه واما الايات التي تعارض بها منها قوله للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ان يتبعون الا الظن ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
يغيروا ما بانفسهم بل سولت لكم انفسكم امرا فطوعت له نفسه قتل
اخيه من يعمل سوءا يجز به كل امرئ بما كسب رهين وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
اليوم تجزون ما كنتم تعملون كيف تكفرون بالله وما منع الناس ان يؤمنوا
وماذا عليهم لو امنوا او قول موسى لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا وقوله
فما لهم لا يؤمنون فما لهم عن التذكرة معرضين عفا الله عنك لم اذنت لهم
لم تحرم ما احل الله لك لم تلبسون الحق بالباطل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر وامثال
هذه الايات في القران المجيد اكثر من ان تحصى قوله والترجيح
معنا لان التكليف انما يتم باضافة الفعل الينا وكذا الوعد والوعيد
والعذاب والثواب والحق في هذه المسئلة ان لا جبر ولا تفويض بل امر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)